اصبحت عدت الى موضعي بالامس وقلت لعلي انظر احدا من
زوار القبور فاخبره بالذي رايته فما رايت احدا فغلبني النوم
فنمت الى جانب القبر واذا بصاحبه يسحب على وجهه
والسلسلة في عنقه وهو ينادي واويلتاه مما حل بي
لقد طال في الدنيا اجلي وساء فيها عملي فالويل لي ان لم
يرحمني ربي فلما استيقظت من منامي وقد توله عقلي
من هول ما رايت ومضيت الى داري فلما اصبحت رجعت
الى ذلك المكان وقلت لعلي انظر احدا من زوار القبور فاعلمه
بالذي رايته فلم ار احدا فغلبني النوم فنمت مكاني بالامس
عند القبر واذا بصاحبه قد قرن بين قدميه والغل في عنقه
وهو ينادي واويلتاه ما اغفل اهلي عني والله لقد ضعف
علي العذاب وانقطعت عني الاسباب واغلق في وجهي كل باب
فالويل لي ان لم يرحمني ربي فلما استيقظت من منامي حرت
في امري وما ادري ما افعل في امر صاحب القبر فما اشعر
واذا بثلاث جوار قد اقبلن وهن يتعثرن في اذيالهن حتى
انتهين الى القبر فتباعدت عنهن بحيث اسمع كلامهن
ولا ارى شخصهن فتقدمت الصغرى فيهن الى القبر وقالت
السلام عليك يا ابتاه كيف هو لك في مضجعك وكيف قرارك في
موضعك قد هنئت عنا بوجودك واحسانك ثم جلست عند القبر
وتقدمت اليه الابنتان معا وقالتا هذا قبر ابينا الرحيم
بنا والشفيق علينا اسكنه الله بملايكة رحمته وصرف عنه عذابه

ونقه

ونقمه يا ابتاه قد جرت علينا بعدك امور لو عاينتها لاهتك
ولو اطلعت عليها لاحزنتك قال الحارث فتقدمت اليهن وسلمت
عليهن وقلت لهن ما كان عمل ابيكن في دار الدنيا الذي عاينت
من امره ما احزنني واطلعت من حاله ما اجزعني فلما سمعن
كلامي كشفن عن وجوههن وقلن لي ما الذي تقول فقلت
لهن ان لي منذ ثلاثة ايام وانا اختلف الى هذا المكان ففي
اول يوم سمعت صوت مقمعة من حديد يضرب بها
والسلسلة في عنقه وفي اليوم الثاني رايته وهو يسحب
على وجهه وفي اليوم الثالث رايته قد قرن بين يديه
ورجليه والغل في عنقه فلما سمعن ذلك مني صحن وقلن
لي بشارة ما امرها ومصيبة ما اعظمها نحن نعمر الديار
وتقضي الاوطار وابونا يتقلب في العذاب ووالله لا يقر لنا
قرار ولا يضمنا الدار العبين دار ولا نزال نتضرع للملك الجبار
لعل ان ينقذ ابانا من النار ثم اعرضن عني ومضين الى حال
سبيلهن فمضيت الى منزلي وبت ليلتي ولما اصبحت اتيت الى
القبر ومنت عنده على سبيل العادة فرايت صاحبه وقد سار
ذا حسن وجمال وهيبة ووقار وفي رجليه نعلين من
الذهب وبين يديه جوار وغلمان فسلمت عليه وقلت له يم
نلت ذلك فقال جزاك الله عني خيرا فانك لما اخبرت بنا تي
ما كان من امري اعزين ابرانهن واسبل شعورهن وعفرن
على التراب خدودهن واهملن دموعهن بالانسكاب وتضرعن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)